لوحة لرينوار بسبعة دولارات من سوق للسلع المستعملة

واشنطن /رويترز

ستجني أميركية من فرجينيا اشترت لوحة للفنان الفرنسي بيير اوجوست رينوار بسبعة دولارات من سوق للسلع المستعملة مكسبا هائلا حين تبيعها هذا الشهر بعد أن كانت نسيتها إلى أن قامت بحملة تنظيف مؤخرا.

وقدرت شركة بوتوماك للمزادات التي ستتولى بيع لوحة (على ضفاف نهر السين) لرينوار أن تباع اللوحة بما يتراوح بين ٧٥ و١٠٠ ألف دولار.

وقالت المرأة التي طلبت عدم نشر اسمها إنها خلال تسوقها في سوق للسلع المستعملة بغرب فرجينيا منذ عام أو اثنين وجدت تلك اللوحة في صندوق به سلع متنوعة بسعر سبعة دولارات. وأثناء محاولة لتنظيف منزلها مؤخرا عثرت على اللوحة من جديد.

وعلى الرغم من أن اللوحة حملت توقيع رينوار فإنها لم تلتفت الى هذا وتمنت الاستفادة من إطارها الذهبي. لكن والدتها شجعتها على الحصول على تقييم للوحة.

وقالت صاحبة اللوحة في مقابلة "أطعت أمي لمرة واحدة."

واتصلت بشركة بوتوماك التي عرضتها على خبيرة الفنون الجميلة آن كرينر.

وقالت كرينر التي استطاعت فيما بعد التحقق من اللوحة من خلال سجل "كانت تحمل ألوان رينوار وحركة فرشاته." ويقام المزاد في ٢٩ سبتمبر ايلول.

وقالت صاحبة اللوحة المحظوظة إنها مازالت تحت تأثير الصدمة. وأضافت "أريد الاستمتاع في هدوء وحسب."

وتعتزم اصطحاب والدتها الى فرنسا بعد المزاد ووضع بعض الزهور على قبر رينوار.

وأضافت "أريد أن أقول شكرا وحسب

بناء المدينة في العراق.. النظريات المستوردة

محسن علي الغالبي×

التوسع العضوي في الكاظمية

التخطيط الشطرنجي في شمال بغداد

مع ندرة ما يكتب بصورة عامة في مجالي التصميم المعماري (Architectural Design) والتخطيط الحضري (Urban Planning (K يشغل الأول حيزاً أكبر مما يشغله الثاني بشكل واضح، ويتعدى الأمر مجالات الكتابة والدراسة والتنظير إلى مجالات التدريس والممارسة العملية والتطبيق. وهو أمر يستحق لفت الأنظار إليه، فالمبنى في كل أشكاله هو جزء وعنصر يدخل ضمن مركب أكبر وأشمل هو المدينة، والمدينة في أبسط تعريفاتها هي مجموع الأبنية المكونة لها والعلاقات والشبكات التي تربط هذه الابنية مع بعضها (بالتأكيد هناك تعريفات للمدينة أكثر شمولية وأدق من المؤمل التطرق اليها في مقالات لاحقة). وبالرغم من كون المبنى جزءاً والمدينة كلا فان الحيز الذي يشغله التخطيط الحضري أقل بقليل مما يشغله التصميم المعماري، فكل مدارسنا المعمارية تمنح التصميم مكانا أرحب من التخطيط، ويتكرر الأمر ذاته في الحياة العملية، فالدوائر والمؤسسات والمكاتب والشركات المختصة بالتصميم أوسع وأكثر كفاءة من تلك التي تعنى بالتخطيط. أما في مجالات التنظير والدراسات والأبحاث فلا بد من قبول الأمر الواقع الذي يفضح نفسه بشكل لا يقبل الشك بأن كل نظرياتنا المعاصرة والمستخدمة (في كلا مجالي التخطيط والتصميم) هي أفكار مستوردة من مدارس وبيئات ومجتمعات غالباً ما تكون بعيدة بشكل (مروع) عن واقعنا الحالي. واستخدام كلمة (مروع) هنا للفت النظر إلى مسألة الاستيراد غير المدروس ومحاولة فرضه. إن الاستيراد بحد ذاته أمراً ليس سلبياً على الدوام، فتطور الأمم مرهون بتلاقح حضاراتها مع الحضارات الأخرى، والاستيراد هو وسيلة من وسائل التلاقح

هذا، ولتوضيح المقصود من هذا الأمر سأستخدم وسيلة بسيطة عادة ما تستخدم لتوضيح فكرة ما، وهي دفع هذه الفكرة إلى أقصى حالاتها المحتملة لبيان المقارنة بوضوح تام، وكمثال على ذلك أذكر نظرية توسع المدينة من خلال البناء على سطح البحر المجاور للمدينة واستغلال المساحات المائية بدل مساحات الأرض التي بدأت أكثر مدن العالم تعاني من قلتها وصعوبة استغلالها وارتفاع أسعارها وكلف البناء عليها. هناك محاولات جادة لتطبيق هذه النظرية في اليابان من قبل مخططين ومعماريين عدة أمثال (Mitrobolism، Shimizu Co Ooms) وفي هولندا مثل ( ) وفي الدنمارك "هذه الدول تشترك بخصائص جغرافية مشتركة".

والسؤال هنا هو أي منطق يدعو الى استيراد مثل هذه النظرية واستخدامها في بناء المدينة في العراق؟ فالمدارس التي أنتجتها لا صلة لها بكل مدارسنا المعمارية على مر العصور، والبيئات التي وضعت لها هذه النظريات لا تشابه البيئة في العراق من معظم جوانبها أن لم تكن كلها، والمجتمعات التي نشأت فيها ووضعت من أجل خدمتها لا تشاطر مجتمعنا في شيء، بالاضافة الى فروقات واختلافات أخرى شاسعة مثل التكنولوجيا المتاحة لتنفيذ مثل هذه النظريات والثقافة السائدة لتقبل مثل هذه الافكار وكذلك الحاجة لمثل هذه الحلول "قد يتضمن الامر استثناءات لضرورات أخرى كفكرة انشاء ميناء عائم قريباً من شواطئ البصرة وهو بحث آخر غير المقصود هنا". لذلك فإن استيراد مثل هذه النظريات يبدو فاقداً لفحواه ومغزاه وبعيدا عن المنطق. وينسحب الامر ذاته على استيراد نظريات اخرى أقل حدة من هذه ولكن لا تختلف كثيراً عند عرضها على المنطق لاستقراء مدى جدواها. وغالبا ما يدخل استيراد هذه النظريات من باب التطرف في التعامل مع الكثير من الامور ومن مبدأ فرض (أما، أو) أو مبدأ (الاثبات او النفي) دون اللجوء الى مبدأ التوسط في الحلول أو مفهوم الاستيراد مع التحوير "ان مفهوم التطرف أصبح معضلة تطبع مجالات حياتنا برمتها الى حد أصبح من الصعب معها تقبل أواسط الحلول وتفعيلها، ولا بد من القول هنا أنه لا توجد نظرية في الوجود (وهذا ما يفترضه المنطق) مناسبة لكل بيئة في كل عصر دون اللجوء الى تحويرها بشكل ما".

وعند العودة الى موضوع بناء المدينة في العراق (وفي الشرق الاوسط على العموم) فإن النظريات السائدة حالياً في التخطيط (وهي كلها مستوردة ومن الغرب بالذات) لا تشكل البدائل المثلى لنظرية (أو نظريات) التخطيط التي كانت سائدة في هذه المنطقة لقرون عديدة واستثمرت تجارب وخبرات أجيال متعاقبة والتي هي بحد ذاتها تشكل خزينا علمياً ثرياً ليس من السهل لفظه والتخلي عنه – مع ذلك فقد تخلينا عنه بكل سهولة - والاشد من ذلك أصبحت العودة اليه تعد خطوة رجعية تراجعية قد تعرقل لحوقنا بركب الحضارات الاخرى، فأصبحنا كمن ورث كنوزاً، صعب عليه حملها، فرماها في عرض البحر، ظنا منه انها غير قابلة للاستثمار أو الصرف فأضاع بذلك جهد كل الاجيال السابقة. من الامثلة على ذلك هو استبدالنا التخطيط العضوي للمدينة (Organic Urban Planning) والذي انتج ولعصور متتابعة مدناً رائعة وملائمة بدرجة عالية لبيئتنا ومجتمعنا مثل المدينة القديمة في النجف وأجزاء بغداد القديمة كالكاظمية والشواكة وغيرهما، وقد استبدلناه بالتخطيط الشطرنجي (Grid Pattern) والذي هو نظرية مستوردة تتبنى فكرة تخص مجتمعات أخرى وثقافات أخرى، تلك النظرية التي لا يدعمها منطق مقبول بأي شكل من الأشكال (وبالأخص في الشرق الأوسط) والتي اكتسحت مدننا بشكل متطرف هو الآخر، وطبعتها بطابع عسكري مقيت وصبغة صناعية قتلت في مدننا روح الاختلاف (Contradication) والتنوع (Diversity) والتغيير (Change) والحركة (Variation) والتدرج (Gradation) والهرمية (Hierarchy) والايقاع (Rhythm) والتكافل (Coherence) والتكامل (Integration) والوحدة (Unity). فهل كان الامر مقصوداً؟ أم هي الضرورة التي فرضت تبني مثل هذه النظرية؟

لن أتطرف في القول الى أن الأمر كان مقصوداً وأن ذلك يدخل ضمن نطاق (المؤامرة)، ولكن استعجالنا المعهود في الاستيراد دون التفكر. من السهل استيراد نظرية ما، كما أنه من السهل فرض نظرية مستوردة، ولكن من الصعب جدا الحصول على نتائج مُرضية دون التفكر في إمكانية تطبيق النظرية ومحاولة تحويرها. من الواضح الآن أن المجتمعات التي أنتجت هذه النظرية قد تخلت عنها بسبب معرفة سلبياتها، لكنها تحولت إلى قاعدة عامة في تخطيط مدننا وكأننا غير قادرين على إيجاد بديل أفضل.

أما فيما إذا كانت الضرورات هي التي فرضت هذه النظرية كما يحاول البعض ادعاءه مثل سهولة التخطيط والتنفيذ وسهولة تجهيز المدينة بالخدمات العامة الضرورية كخطوط الماء والكهرباء والاتصالات وحركة النقل ومعالجة الحالات الطارئة كالحريق وغيرها، فقد أثبتت البحوث المعاصرة والدراسات المدعومة بالتجربة (مثل دراسات المخطط والمعمار الدانماركي يان جل Jan Gehl والمخطط الأمريكي كيفن لينج Kevin Lynch والباحثان النفسيان الأمريكيان كابلان وزوجته Stephen & Rachel Kaplan وغيرهم). إن هذه الضرورات كلها قابلة للحل في كل الاحوال وأن هناك ضرورات أخرى أهم بكثير من هذه.

من الامثلة الاخرى هي استبدال نظرية السكن الافقي (Horizontal Housing) والتوسع الحضري (Urban Sprawl) بالسكن العمودي (Vertical Housing) والتراص أو التكثيف الحضري (Compact sprawl)، فالمشاكل التي أنتجها تطبيق النظرية الاولى لا يعطي مبرراً كافياً لتبني النظرية الثانية والتي يحاول البعض الان فرضها على المدينة في العراق. سأحاول في الكتابات اللاحقة عرض بعض الاساليب البسيطة لتفادي المشاكل التي أنتجها التوسع الحضري غير المحسوب، مثل ضعف الخدمات في القطاعات السكنية بالذات واستحالة تطوير مراكز المدن القديمة وعدم فعالية النقل بين قطاعات المدينة وارتفاع درجات الحرارة في المدينة عموماً وفي الوحدات السكنية خاصة ومشاكل أخرى عديدة.

قد يدعي البعض أن البلد في حالة نهضة شاملة بعد خراب شامل والحاجة المستعجلة للاعمار تفرض حلولاً سريعة بغض النظر عن الدقة وبعد النظر ولو مؤقتاً لغرض تجاوز النقص الكبير في كل مرافق المدينة في العراق. لكن من المؤكد أن الحركة البطيئة إلى الأمام أفضل بكثير من الحركة السريعة نحو الخلف، وأن خطوة واحدة واثقة نحو الأمام خير من عشر خطوات مترددة نحو الوراء، وإن العمل المتريث مع العلم أفضل من العمل الحثيث بدونه.

×مهندس معماري – السويد

إحياء ذكرى الكتاب من ضحايا النازي

دوبلين

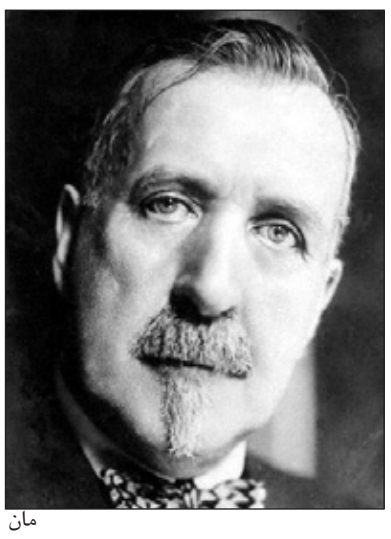
مان

ترجمة / عادل العامل

مولر

يقام خلال هذا العام وحتى ٣١ كانون الأول منه، معرض خاص وسلسلة من القراءات في برلين تكشف عن مصائر مؤلفين مشهورين تعرضوا للاضطهاد و النفي تحت حكم الحزب النازي في ألمانيا.

ومحتوى المعرض، وهو مقابل النصب التذكاري للهولوكوست في وسط برلين، مكرس للمؤلفين الذين اضطهدهم النازيون، و نفوهم، و اغتالوهم. و يذكّر المعرض بأعمال وحيوات الكتّاب الذين أراد النظام النازي إبادة ذكرهم و إبعادهم إلى عالم النسيان عن طريق إحراق كتبهم علناً في أيار ١٩٣٣.

ويُقسَم المعرض إلى ثلاثة أقسام: في الأول، باستطاعة الزوار أن يتتبّعوا تاريخ حرق الكتب من خلال قراءة سيَر حياة المؤلفين المنقوشة في تسعة ألواح. و القسم الرئيس من المعرض مكرّس لمصائر المؤلفين المضطهَدين، باستعمال صور فوتوغرافية، و سيَر حياة، و وثائق إذاعية للتذكير بهاينريك مان، و ألفريد دوبلين، و كورت تَتشولسكي، و ألكسندر موريتز فرَي، لكن المعرض، في الوقت نفسه، يُبرز مؤلفين دُمّرت أعمالهم إلى الأبد بواسطة إحراق الكتب. أما القسم الثالث من المعرض، فيُبيّن أية أعمال ظلّت جزءاً من شريعتنا الثقافية حتى يومنا هذا، بالرغم من إحراق كتب أولئك المؤلفين، أو إبعادهم، أو اغتيالهم. و الأكثر من ذلك، أن " مكتبة الكتب المحروقة " ستظل قائمة.

و تصاحب المعرض على مدى فترة إقامته سلسة من القراءات، واحدة في كل شهر. و تتضمن قائمة المشاركين فيها أسماء مألوفة، مثل آيريس بيربين، و هيرتا مولر، و دانييل كيلمان، يقرأون فيها مقتطفات من مؤلفات الكتّاب الذين تعرضوا للاضطهاد أبّان الحكم النازي السيئ الذكر.

عن / Geothe Institut

محطات ثقافية

العدد الرابع من "باليت" التشكيلية

في بغداد صدر العدد الرابع من صحيفة "باليت" التشكيلية، المتخصصة بالفنون التشكيلية والبصرية، وقد بدأ العدد بافتتاحية لرئيس التحرير ناصر عبدالله الربيعي دعا فيها إلى منحه فرشاة وباليت ليمنح المجتمع شعباً منتجاً وفاعلاً ضمن طرح موضوعي، يطالب بتخصيص جزء يسير من عائدات البلاد الهائلة لبناء صرح الثقافة العراقية المتهاوي، بسبب الإهمال واللامبالاة الرسمية والشعبية وعدم القناعة بأهمية الثقافة والفنون في تغيير المزاج الجمعي للمجتمع، واحتوى العدد متابعة متميزة للنشاطات والفعاليات التشكيلية العراقية في الداخل والخارج وكذلك العربية والعالمية مع تخصيص صفحة للفن التشكيلي في كردستان العراق، أشارت إلى ظاهرة الفنان فرهاد بيربال المثيرة للجدل، وكذلك النشاطات المكثفة المتميزة للفنون في السليمانية ودهوك، وضم العدد الذي امتاز بطباعته الأنيقة، إضافة الى أبوابه الثابتة، مواضيع تغني الثقافة التشكيلية للفنان والقارئ.

مسابقة ` بينالي UBE الخامس والعشرين ` الدولية لفن النحت

تعلن مدينة UBE اليابانية عن إقامة مسابقة بينالي UBE الدولى في دورته الخامسة والعشرين لفن النحت فى عام ٢٠١٣ وهذه المسابقة مفتوحة امام الفنانين الراغبين في المشاركة من كافة انحاء العالم وفقا للشروط الاتية:

١-من المقرر انعقاد المسابقة في ٢٠١٣ بمدينة يمجوشي باليابان.

٢-تفتح المسابقة أبوابها أمام جميع الفنانين من مختلف أنحاء العالم للمشاركة بأعمالهم النحتية بجميع أشكالها.

٣-يمكن للمتقدم للمسابقة أن يقدم عمل واحداً فقط للمشاركة به في البينالي بشرط أنه لم يكن قد سبق عرضه في أي مسابقات أو أحداث فنية أخرى.

٤-من المقرر ألا تزيد الأبعاد الإجمالية للعمل الفني المشارك عن ٩٠٠ سم (إجمالي ارتفاع واتساع وعمق) وأن يبلغ الحد الأقصى لوزن العمل ١٠ طن).

٥-تقدم طلبات المشاركة بالأعمال في المسابقة في موعد أقصاه ٢٠١٢/١١/٩.

٦-سوف يتم عرض ١٨ عمل فائزاً و٤٠ نموذج مختاراً في معرض بحديقة Tokiuwa .وبعد انتهاء العرض، سوف يتم وضع قطعتين من الأعمال المشاركة في شوارع أو حدائق مدينة UBE .

العثور على لوحة فرعونية ملقاة في حي شعبي بالقاهرة

القاهرة /رويترز

بعد أسبوع من العثور على لوحة أثرية تعود لأكثر من ٣٣ قرنا في شمال شرق القاهرة، أعلنت وزارة الدولة المصرية لشؤون الآثار، مؤخراً، العثور على لوحة فرعونية أخرى من الحجر الجيري في المنطقة نفسها.

وقالت الوزارة في بيان لها: إن اللوحة التي عُثر عليها بالصدفة في حي المطرية بشمال شرق العاصمة ترجع إلى الأسرة الفرعونية الثامنة عشرة (نحو ١٥٦٧-١٣٢٠ قبل الميلاد) وهي الأسرة التي أسسها أحمس طارد الغزاة الهكسوس.

وكانت الوزارة قالت : إن لوحة من الحجر الجيري اكتشفت مصادفة أثناء أعمال حفر في المنطقة نفسها وترجع إلى عصر الدولة الحديثة التي يطلق عليها علماء المصريات عصر الإمبراطورية (نحو ١٥٦٧-١٢٠٠ قبل الميلاد)، وتحمل نحتا بارزا يجمع قرابين مختلفة، إضافة إلى زهور اللوتس، رمز البعث عند المصري القديم.

وأضافت: إن اللوحة الجديدة مستطيلة الشكل طولها ٥٩ سنتيمترا، وعرضها ٣٣ سنتيمترا، وعلى سطحها نص بالهيروغليفية، يسجل اسم الكاهن المطهر لمعبد "رع" بهليوبوليس، وكذلك اسم معبد الإلهة حتحور التي كانت إلهة الأمومة والعطاء في مصر القديمة.

ويقع حي المطرية ضمن منطقة في شمال شرقي القاهرة كانت قبل توحيد مصر في حكم مركزي واحد نحو عام ٣١٠٠ قبل الميلاد، جزءا من مدينة (أون) وهي مركز عبادة الشمس في مصر القديمة، وأطلق عليها الإغريق اسم هليوبوليس أي مدينة الشمس، وتضم كثيرا من الآثار الفرعونية .